(٢)

البيت القديم

بالصدفة مريت من هناك

من جنب باب بيتنا القديم

سنين فِضِلت أحاول ابعد من هنا

خايف ف لحظة زى دى يغلبنى ضعفي

و تاخدنى أحلام الطفولة و الهنا

لمحتنى ندهت ليَّا بوابته العجوز

شياخت و صدِّت و اتمسح..

.. منها كلام كُنَّا نقوله ف سرنا..

obeikan.com

الصبح نلقاه اتفضح

دلوقتى هَتمه ما فيها أُكرة أو بروز

أطاوعها و ادخل دق قلبى يعلَى و يصحِّى السلالم

تعرفنى و ادخل حضنها

و يعلى صوتى ويَّا صوتها بنهنهة

و أشوف عصافير الطفولة مكشرَّة

جناحاتها ليه متكسَّرة

لونها رمادى ناسية ليه الزقزقة

و آدى البلاطة اللى كَت متلألأه

كانت زمان تتهز و تلاعب الخيال

نشيلها نحفر تحتها و نخبى جواها الحاجات

دلوقتى جامدة ملزَّقة ... قلب و دفن جواه كتير م الذكريات

الصالة أهيه ... و الأنتريه

كِسوه تغطيه لجل ما تصون القماش

obeikan.com

و أديه فِضل .. أيوه .. و عاش

و الدم و اللحم و روح اللِّى اشتراه

مالقاش لِيه كِسوه لجل ما تحافظ عليه؟؟!!

و اشم انا ريحة الرطوبة تهف من نشع الجدار

و دهان مقشَّر ينبِش الماضى الجميل

راسم حنان الأهل ولا ضحكنا و احنا صُغار

ذِكرى بترسم بهجة فى حاضر بخيل

صوت أُمى مالى البيت بتنده يلا يا ولاد الغدا

و يجرِّى ريقنا صوتها نشبع م النِدا

دفَّاية، شمعة، و أُمنا و أربع ولاد

نتلَم حواليها فى صالة صغيرة

و خيالنا سقفه للسما و عرضه البلاد

أحلام بريئه مفسفسة متحيَّرة

obeikan.com

وأبـويـا راجـع م السفر قاعدمعانابابتسامته الطيبة
عُـمـر و قـضـيـتـه ف حـلـم بـيـعـانـد الـزمـن
يـتـحـدى لحـظـة حاسسـها جايـة قـريـبـة

لو كنا نعرف يعنى إيه كلمة قَدر
كنا فهمنا بإن لحظات الأمان
تحضير لحسرة هتصاحبنا العمر كله
و شجن يلازمنا على عُمر اتهدر

مكتبتى أهى،كتبى القديمة ويَّـا أبـطـالى الـقُـدام
يا ما حلمنا مع الكُتب
بالعدل اللى مسيرنا يوم ييجى علينا نحققه
و كبرنا شفنا الحلم هازماه الحياة
و شفنا عجز مغرَّقه
إذا دول كانوا إحنا يبقى مُتنا ولا فينا الحلم مات

و فجأة يعلى صوت غريب يطفَّى وهج الذكريات
قاللى انت مين

obeikan.com

لفَّيت أدارى وش غرقان ف الحنين

و بصوت محشرج قلت آسف

غِلط لخبط البيبان

معرفش غلطتى هى فى زمنى اللِّى راجعه

ولا فى لحظة زرت فيها أجمل زمان

القاهرة ٢٠١٠/٣/٥

obeikan.com